Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وامتزجت فى تصرفاتى الصرامة بالحب والقسوة بالحنان فى الوهلة التى مددت يدى إلى ابنى لنخرج معا . ورفع إلى يديه وهو جامد لا يتحرك ووضع يديه الاثنتين فى جيوبه و لم يتحرك.. كنا واقفين عند الباب نؤلف نحن الثلاثة دائرة إن أمكن ذلك .. ورأيت فى عينيه السوداوين توسلا لم أره فى حياتى ، أحسست أن قلبى قد استجاب له ألف مرة ولو أن الحياة ترفضه بعنف .. وعضت زوجتى شفتها بأسنانها فى أزمة عاطفية وتركتنا ودخلت . وبقيت أنا وهو وجها لوجه .. عيناه ترسلان توسلا يستجيب له قلبى وترفضه الحياة ، كل ملامحه تنذر بقرب البكاء .. وبدا الضعف والقوة على وجه الطفل فى هذه اللحظة كسلاح جارح يدعونا لأن نقبله ، وناديته فلم يرد . ومددت إليه يدى فلم يمد لى يدا . فأخذت أتأمل فرحة الأمس وترحة اليوم .. عندما ذهبت أنا وهو لشراء الملابس الجديدة اللازمة للمدرسة وكان يلبسها كل يوم مرتين ويقف أمام المرآة ويتبختر فى فرحة انتظار العيد .. المريلة ذات الحزام والقميص الأبيض .. كانت كل هذه الأشياء بالنسبة إليه فاتنة جدا حتى أمس .. أما فى هذا الصباح فقد صارت مثل عدة الحرب .. وناديته ثانيا فلم يرد . فقلت له لكى أغريه : « ألا تحب أن تكون رجلا مثل بابا وتلبس البنطلون وتحمل ساعة ؟ » .

أثرت فى نفسه هذه الأمانى التى طالما تمناها طوال الصيف على أمل أن تفيدنى فى حل الأزمة ويتحرك للذهاب إلى المدرسة لأول مرة فى حياته . لكنه أنكر كل هذا فى عناد . وأعدت عليه السؤال فهز رأسه نفيا . فقلت له :

« كل الأطفال يذهبون إلى المدرسة ليكبروا ، وكل طفل لا يذهب إلى المدرسة لا يكبر أبدا . يظل طفلا قصيرا كل الحياة . ومستحيل أن يلبس البنطلون الطويل مثل بابا ، فما رأيك ؟ » .